وقصده الاشتغال بما يوصله للاخرة مع قطعه النظر عن الخلائق وقوة
يقينه بانه تعالى يرزقه لامحاله فالافضل له ذلك وهو محمل ما وقع لاعرابى
سمع قارئا يقراء وفى السماء رزقكم فقال اعد ذلك فاعاده هامرارا فقال
له كلام من هذا فقال كلام الله تعالى انزله على رسوله فقال ففيم العمل
حينئذ والانهماك على الدنيا فترك التكسب واشتغل بالعبادة فرزقه الله
من حيث لايعلم فلما جاء العام الثانى فى الطواف وجد ذلك القارئ فقال
له انت الذى اسمعتنى كذا العام الماضى فقال نعم فقال اعد على ذلك
فانى فى بركتها الى الآن فقراء الآية الى اخرها فلما سمع فوربك السماء الخ
غشى عليه ثم قال من اغضب الرب حتى اقسم وزاد يقينه فالناس
احوالهم مختلفة فالتكسب افضل فى حق قوم وتركه افضل فى حق اخرين
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومخلصا
من غموم الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لايحتسب من وجه لايخطر بباله
ومن يتوكل على الله يكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو حسبه
كافيه فى الدارين وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انى لاعلم اية لو اخذ
الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فمازال يقرؤها ويعيدها وروى ان
عوف بن مالك اسر المشركون ابنا له فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اسر ابنى وشكا اليه الفاقة فقال ما اسمى عندال محمد الاهد فاتق
الله واصبر واكثر من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فعاد الى بيته
وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى واياك ان نستكثر
من قول لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم فقالت نعم ما امرونا به فجعلا
يقولان ذلك فبينما هو فى بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل
تفصل عنها العدو فاستاقها فنزلت هذه الاية وروى عن ابن مسعود
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله **قوله** نصف الايمان اى يثاب عليه مثل نصف ثواب الايمان والصبر

تقتضيه

تقتضيه الاحكام الخمسة فصبره على فعل الواجب وترك المحرم واجب وعلى ترك
الاكل حرام حيث ضره ذلك وعلى فعل المندوب وترك المكروه مندوب وعلى الوضوء
بشديد السخونة مثلا مكروه وعلى ترك المباح مباح كان صبر على ترك تناول طعام
نفيس **وفى** المورد العذب للبوني رحمه الله تعالى اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من قبل الله تعالى من له على الله دين فليقم ياخذ حقه من الله تعالى فيقال
ومن له دين على الله فيقول من ابتلاه بما يحزن قلبه ويبكى عينيه فيقوم خلق فقال
ليست الدعوى بلا بينة فمن فى صحيفته الصبر والرضى فهو من له على الله دين فتاخذ
الملائكة بيد الصابرين الى باب الجنة فيقول رضوان كيف افتح لكم وما نصب الله
ميزانا ولا نشر ديوانا فتقول الملائكة يا رضوان اما سمعت قول الله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فيفتح لهم فيدخلون الجنة ويجلسون على شرافيها
خمسمائة عام فيتفرجون على حساب الناس حتى يحكم الله بينهم **وفى** الخازن
فى تفسير قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال على بن ابى طالب
كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون فانه يحثى لهم حثيا وروى
انه يوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر
صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية فى الدنيا لو ان اجسادهم تقرض بالمقاريض
لما يذهب به اهل البلاء من الفضل اهـ **فائدة** مات ولد لداود عليه السلام فحزن
عليه حزنا شديدا فاوحى الله اليه ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل
عندى ملء الارض ذهبا قال لك عندى يوم القيامة ملء الارض ثوابا وقال داود عليه
السلام رايت فى المنام كانى دخلت الجنة فرايت صبيانا يلعبون بالتفاح ورايت ولدا
وحده مغموما فسالت عنه فقالوا ببكاء اهله عليه **وفى** الحديث اذا مات ولد العبد
قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون
حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد **وعن انس**
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى يا اطفال
المسلمين اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادى فيهم ان امضوا الى
الجنة فيقولون يا ربنا ووالدينا معنا ثلاث مرات فيقول لهم فى الرابعة ووالديكم معكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)